ابدا

انه يقدم الدعا للاخوان ايثار الهم لما ورد في الحديث ان العبد
اذا دعي لاخيه المسلم قال الله تعالى بعبدي بدا بك اي فخصلة
تلتمس ورامزه وهو كونه مبدوا به في الاجابة وقد يجمع بان
ذلك بحسب المقامات ولكل امرء ما نوى الى عظيم لطف الله
قال اهل اللغة اللطف بضم اللام واسكان الطا واللطف
بفتحهما لغتان فيه كما صرح به النووي وهو لغة الرفق وضد
البر كما في النهاية يقال لطف به وله اذا رفق والاسم اللطف
قال هو اجتماع الرفق في العمل والعلم بدقائق المصالح وايصالها
لمن سوره له ويطلق على الاقدار على الطاعة وهو بهذا
المعنى مرادف للتوفيق فهو ملو مطلقا ويطلق اصطلاحا
على ما يقع به صلاح العبد اخرة بان تقع منه الطاعة
دون المعصية اي يدل المعصية عليه فهو مرادف لـ
ما صدقا لا مفهوما وقوله اخرة على حد زنه درجة وسماه
انه اذا هم بالمعصية يحصل له اللطف فيوقع بدلها طاعة
واللطف بضم الطا بمعنى صغر ودق وتامل هذه الالفاظ
النبوية وقوله عنده اشارة الى اعتنائها وشرف فلعلها
وقوله كاملة للتوكيد اي صفة موكدة وشدة الاعتنا بها
وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة
كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها سيئة واحدة فاكد
تقليلها بواحدة لان مفهوم الواحدة مشعر بالقلة ولم
يؤكدها بكاملة فلله در عنره الحمد على هذا الفضل العظيم
واتمه اي النعمة المتعلقة من المن وهو الانعام مطلقا او
على ما لا يطلب ويطلق على تعداد النعم استكثارا لها

وهو

وهو غير محمود الا من الله قال الله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان لانه صفته يذكر العبد فيمتثل
على الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا قيل المنة تهدم الصنيعة
كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال بعضهم
وان امرءا اهدى الي صنيعة وذكرنيها انه للئيم
وما احسن قول الزمخشري طعم الآلاء احلى من المن وهو امر
من الآلاء عند المن واراد بالآلاء الاولى النعم وبالثانية الشجر المر
والمن الاول ما ذكره في قوله تعالى المن والسلوى وبالثاني
تعداد النعم وروي عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن الحنان
المنان فقال الحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه
والمنان هو الذي يبدا بالنوال قبل السوال سبحانه وتعالى
وهو مفعول مطلق اي انزهه عن النقائص وهو علم للتسبيح
لا يستعمل غالبا الا مضافا لا نحصي معشر الخلق ثناء عليه
موفيا بحقه ثمة من نعمه والثنا بتقديم المثلثة والمد والمشهور
في اللغة قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر مجاز
واما بتقديم النون فلا يستعمل الا في الشر وذكر صاحب
المصباح انه يستعمل فيهما وهو الصحيح وبالله التوفيق
الى مرضاته الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى قال علم بهذا انه من الاحاديث القدسية ووقع
في حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به عن
جبريل عن الله عز وجل من عادى اي من المعاداة ضد الموالاة
والمعاداة تقع للعدو ضد الولي والانثى عدوة وهو من النوادر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)